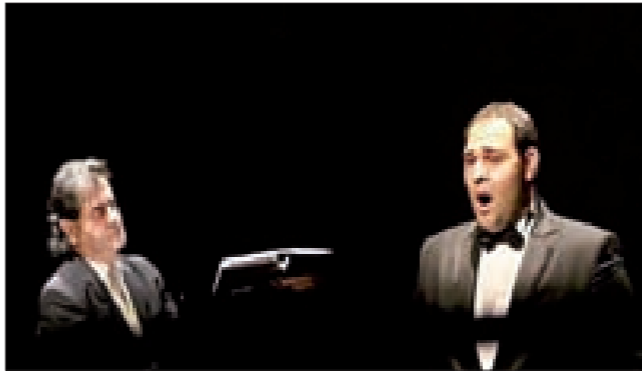


## جذبه في بيئته صوت الغناء الأوبرالي والكلاسيكي فمضى إلى الدراسة الأكاديمية فالاحتراف فراس البيطار: السوريون يتذوقون جميع الفنون وعقب الموسيقى الشرقية يفوح من حارات دمشق القديمة

كتب محمد سمير طحان من دمشق - (سانا): يجد مغني الأوبرا فراس البيطار في الموسيقى حياة وعالمها من الثقافة والعلوم، تلوثت معانيها لديه باختلاف المراحل العمرية والنقابات التي اكتسبها منها منذ مرحلته المبكرة لتصبح اليوم رسالته للارتقاء بثقافة المجتمع. عن سبب اختياريه للغة الغناء الأوبرالي يقول البيطار: «عشت في بيئته كان يجذبني فيها صوت الغناء الأوبرالي والموسيقى الكلاسيكية المرافقة للمواكب الجنازية التي تمر في الحي حيث أعيش، محاولاً تقليد هذا الصوت دونما أي معرفة فيه، فوجهتني والدتي نحو الانضمام إلى فرق غنائية».

كانت بداية المغني البيطار مع «فرقة الأمل» بقيادة الموسيقي جسان حسكور الذي عرفه بالفن الأوبرالي وقدمه إلى الجمهور كمغني شرقي غربي، إضافة إلى دور المقربين منه الذين شجعوه على الدراسة الأكاديمية فبدأ بدراسة الغناء مع الاختصاصية في علم الصوت أراكس تشيكيان، قبل دخوله المعهد العالي. ويوضح أن أساتذته تشيكيان بقيت متابعين له أثناء دراسته في المعهد العالي للموسيقى، حتى اليوم، إلى جانب أساتذته جبار الخوري الذي رافقه



كأنه يردد أغنية من أوبرا فراس البيطار أن المؤسسة الثقافية والتعليمية الرسمية قامت بما ينبغي من خلال إنشاء المعهد العالي للموسيقى وكلية الموسيقى والمعاهد الأوبرالي شبه مدعومة إذ ليس هناك من يقدم مغني الأوبرا أو يسعى إلى التعرف به، وإن وجد داعمون فهم قلّة.

يقول البيطار إن أغلب مغني الأوبرا لدينا يقدمون أنفسهم للجمهور بأعمال وجه فديري، من خلال أساليب يرافقتها عزف على آلة البيانو، أو مع عدد من العازفين، مشدداً على ضرورة بذل جهد حقيقي للنهوض بالمسرح الأوبرالي السوري وتقديم أعمال من تاريخ الموسيقى السوري الغني، لأن السوريين

يؤكد مقدم برنامج «طلّة فرح» الإذاعي أنه رغم مغادرة عدد كبير من الموسيقيين بسبب الظروف الراهنة التي تعيشها ما زالت تقدم الأمسيات الموسيقية والعروض الفنية على المسارح السورية، لكن أعمال الغناء الأوبرالي شبه مدعومة إذ ليس هناك من يقدم مغني الأوبرا أو يسعى إلى التعرف به، وإن وجد داعمون فهم قلّة.

يقول البيطار إن أغلب مغني الأوبرا لدينا يقدمون أنفسهم للجمهور بأعمال وجه فديري، من خلال أساليب يرافقتها عزف على آلة البيانو، أو مع عدد من العازفين، مشدداً على ضرورة بذل جهد حقيقي للنهوض بالمسرح الأوبرالي السوري وتقديم أعمال من تاريخ الموسيقى السوري الغني، لأن السوريين

حقيقي للصوت. يشير مؤسس «جوقة نور العالم» إلى أن العظمى الأساتذة في المعاهد الموسيقية يحتاجون إلى اكتساب مهارات إضافية ليكونوا قادرين على تدريب الأصوات وجعلها قادرة على أداء الأعمال الأوبرالية، لافتاً إلى أن كثيراً من مؤدي الغناء الشرقي يدعون أنهم يطبقون مدرسة الغناء الأوبرالي في الغناء الشرقي، وهذا دليل واضح على أنهم لا يعرفون أصول المدرسة القديمة التي لا تختلف بين الغربي والشرقي في أصول تدريب الصوت وإخراجها.

يعشق مدرب الصوت والغناء تدرسي الغناء ويقول: «أعيش مع الطالب وأدخل أعماقه واتبعه بدقة بكامل حواسي، كي أتمكن من تقديم ما يحتاج إليه من معرفة وخبرة». ويعرب البيطار عن تفأوله بمستقبل الموسيقى الكلاسيكية والغناء الأوبرالي في سورية قائلاً: «إن بلدنا يمتلك أجمل الخامات الصوتية وأهم الموسيقيين، فلو أتاحت لهم الفرص لتقديمها في بلدكم كامل طاقاتهم وإمكاناتهم، فإلحاح بضمير وحب وتغافل قليل بالارتقاء بالمجالات كافة، وبينها الموسيقي».

فراس البيطار موليد دمشق 1982، يحمل إجازة في الغناء الكلاسيكي من المعهد العالي

قارون على تذوق ألوان الفنون. يؤكد البيطار أن المؤسسة الثقافية والتعليمية الرسمية قامت بما ينبغي من خلال إنشاء المعهد العالي للموسيقى وكلية الموسيقى والمعاهد الأوبرالي شبه مدعومة إذ ليس هناك من يقدم مغني الأوبرا أو يسعى إلى التعرف به، وإن وجد داعمون فهم قلّة.

يقول البيطار إن أغلب مغني الأوبرا لدينا يقدمون أنفسهم للجمهور بأعمال وجه فديري، من خلال أساليب يرافقتها عزف على آلة البيانو، أو مع عدد من العازفين، مشدداً على ضرورة بذل جهد حقيقي للنهوض بالمسرح الأوبرالي السوري وتقديم أعمال من تاريخ الموسيقى السوري الغني، لأن السوريين

## ابراهيم أسويد شاعر حدائث وروائي واقعية... والقضية الفلسطينية في الصدارة

البشرية نحو الأفضل، وهذا ما لمسناه في ديوانه «عناقيد الحياة» إذ يقول: «ستعلم حين تؤلمك المأساة... ويرغب بالاطراف منك جلد... بان أخاك من وإسك حيا... وما سمك اللهم وانت ند... ذلك لا يبيع ولو تاتي 00 وذلك لافتدك مستعد».

في ديوانه «الفجر الجديد» نستلم معاني الوصف الجمالي التي يفرد فيها شاعر الحدائث أسويد في قصائده التي تحاكي مواضع متفرقة، فهو الإنسان المحب للوطن ولدينته، وهو الأب الحنون، وهو المحب للحبيبة والمؤمن بالرسالات السماوية كافة. ومن قصيدته التي يصف فيها مدينة اللاذقية «اللاذقية عروس الجمال» اخترنا هذه الأبيات: يا عروس الجمال والقلب صب... أورتقت فيك بارقات الجمال... لك ومن جمعت الشروق ظلال... ومن الغروب رائعات الظلال.. يصنع البحر في يديك سواراً.. أزرق اللون عامراً بالخيال».



حجر وتندحر المجازز كلها من دير ياسين إلى صبرا وشاتيلا... إلى قانا وغزة والخليل... من بلاد الأرز لبنان الحبيب التي قبضت الشام... إليك يا جولاننا المغلول... يا ذاك الأسير... حجولنا المنحزين... ففتى سفوح الشبخ تنهض مرة أخرى لنبدأ من جديد؟».

يملك أسويد لغة قوية سرداً

كتبت حنان سويد في حمص العربي واعتلى منصة الإبداع الأدبي، تاركا بصمة جميلة في الحركة الثقافية في مدينة تميزت بفتونها الأدبية منذ زمن الفينيقيين، لكونه ابن اللاذقية.

يرى الشاعر والقصاص ابراهيم محمد أسويد أن الشعر هو رؤية الوجود، وهو ما تبقى من ألق في هذا العالم وسبب ألد أعداء أولئك الذين يحيكون الشر أو كما يقول شكسبير: «من لا يحب الشعر لا يصلح إلا للدسيسة والنداءة»، وسبب الشعر مثل القيمة التي تهب ليزهر اليبسان في النفوس الكئيبة.

يختص أسويد تجربته الشعرية بهذه الأبحاث من قصيدته «راي» وموقف في الشعر، إذ يقول: «فالشعر لفظ اخترت محاسنه... كالتربط في أصداف بحار... والشعر معنى جميل تاتين بها... وليس عيبك في جلب واحضار... والشعر تركيب تعبير وعاقفة...»

## «ظفرة نسائية» لريتا بربرة... حكايا تستعيد أهوال الحرب



فأسرت القارئ بتوظيفها فنيات القصة القديمة والجديدة بأسلوب الخاطرة واعتماد اللوحات الخاطرة والمشهد السينمائي والتدوين والمونولوج والتشويق والسخرية المضرة، ما يشي بعبداء قاصّة مقترنة تملك من الجرأة وسبوبة المعاني والألفاظ ما يؤهلها لأن تكون صاحبة مدونة سردية مختلفة وشاهدة على عبثية الحرب ويشاعتها، معتبراً أن بربرة استطاعت أن تقود السياق السردية في الخط البياني للإنسان وتلقد أفكار المجتمع وأن تحوّل تلافيف عقدها، مرة بحكايات الأسطورة للواقع برؤية عميقة، ومرة أخرى بسخرية سوداء تقص بحطام الإنسان المفقور والموتور بألة الحرب والإرهاب.

صدرت مجموعة «ظفرة نسائية» لدى «دار الفرقان للغات» في حلب، في 100 صفحة قطعاً وسطاً.

الحياتي على عواطفها وسلوكها، رغم بعض السخرية. إلا أن أحكامها حاسمة في نهايات القصص التي صدر خلالها أحداث الحرب كما في قصة «الجهاد في سبيل» وقصة «أم عويد».

تضفي بربرة إلى ما يقص مضج الإنسان السوري خلال الحرب التي يشهدها المتألمون على سورية فتلق إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتسلط أضواء قصصها على ما يدور من غلاء أسعار وغش وخداع، كما في قصة «قذيفة هاون» التي نقرأ فيها:

«مسرعة تريد شراء ما يلزمها لتحصير طعام الغل وكلمها وقتت عن باع لتسائه على سعر كيلو البطاطا والكوسى تمتعض لجنون ارتفاع الأسعار».

عن رايته في هذه المجموعة القصصية يقول الأديب محمد بوحوش: «اجتهدت القاصّة بربرة في سبيل لغة سردية لا تخلو من البساطة والجمال والشاعرية والتمتعة،

وتقصها شخصية الإنسان، رافضة أن تستقر في صدر الطفل، إذ بكت تلك الرصاصة حين امتزجت بدم الإنسان ودم الأطفال، على ما ورد في قصة «اعتذار رصاص».

السرد الذي اعتمدته بربرة في تكوينها أسلوب سهل متنوع قريب من الذائقة وبيلاوس الهم اليومي الذي يعيشه السوريون. لكنها رغم حداوتها الخروج منه، ظلت في محبته، حتى لدل انتقال الموضوع من ساحة الحرب إلى ساحة المجتمع، كما في قصة «مداعبة خيالية».

تحاول بربرة خلق لغة من الحوادث، ويربط أسلوبها السردية بين الإنسان والكانات الحية الأليقة، فتمت بينهما رابط كوني وحياتي، على ما جاء في قصة «معلم النمل» حيث تتجلى الألفاظ الدالة على الألم والحرب، كما في معظم القصص، متناثرة بانفعالاتها الوجدانية وانكاسم الواقع

بأنفعتها الوجدانية وانكاسم الواقع

بأنفعتها الوجدانية وانكاسم الواقع

بأنفعتها الوجدانية وانكاسم الواقع

بأنفعتها الوجدانية وانكاسم الواقع

## الكلمة الشعرية

### أدباء عرب يكتبون لأنقاذ الطفولة



سعى أدباء من بلدان عربية مختلفة إلى تقديم مساعدة إنسانية إلى الأطفال من خلال المساهمة بالكلمة، ولسان حالهم ينطق بما قاله المتنبي قبل أكثر من ألف سنة: «لاخيل عندك تهديها ولا مال/ فليصدق النطق ان لم تسعد الحال». وبما أن النطق هو الكلام والكلمة هي الفكر أو التعبير عنه، وبما أن هؤلاء الأدباء يتعاملون بها فقد توصلوا في سعيهم إلى مساعدة الطفل العربي المشرّد والمفجوع المعضب إلى أنهم لا يمكنون وسيلة للمساعدة إلا الكلمة التي يتحرّفون للتعامل بها، ومناسبة هذا الكلام صدور كتاب

عنوانه «أسطورة الكتابة... كتاب ينقذ طفلاً» لمجموعة من الكتاب، في 176 صفحة قطعاً وسطاً، عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، بيروت. وشارك في مواد الكتاب تسعة وعشرون أدبياً معروفاً بينهم قصصيون ومصصيات وشعراء وشاعرات وباحثون وباحثات من السعودية ومصر وفلسطين والسودان والبحرين والإمارات والكويت وسلطنة عمان ولبنان وتونس وموريتانيا وسورية. ووقع مقدمة الكتاب أربعة أدباء هم الروائية الكويتية بثينة العيسى والشاعرة والصحافية الكويتية سعدة مفرح ومعتز قطيعة الشاعر الذي وصف بأنه فلسطيني سعودي والكاتب والروائي اللبناني غسان شياو. وجاء في التقديم: «لا يزال العالم العربي غارقاً في حروبه ومجاعاته يحمل الجهل على كتف وعلى الأخر فاقته التي تؤدي كل عام بأرقام إحصائية غداً نكرها ينكل عارا لا يسبب جرحاً، وصار الألم الذي تسببه عضواً من أعضائنا التي نتعاشم معها، فما الذي يمكن لنا نحن عشيرة القلم أن نفعله لمجابهة ولو القليل من كل هذه الفوضى؟ (...). يمكن أن نكتب، لأن الكتابة أنقذتنا يوماً وقد كنا قبلها نجعل الفرق بين الألم وبين الإحساس به والعيش معه... ويمكن أن نكتب لأن نمة أطفالاً في حاجة، فهي نافذة النور الوحيدة التي في إمكانها أن تسمح زاوية من هذا الغيبش (...). باستطاعتنا أن نضع كتاباً صغيراً يكتب فيه 29 كاتبة وكاتباً يوجهون رسائلهم التي يختارون فيها طفلاً يطالبونه بتحدثون إليه عما يمكن للكتابة أن تفعل وما يمكن للمعرفة أن تنقذ...»

الفكرة وتوزيع الكتاب كما ستتولى الإعلان عنه بالإضافة إلى ما سوفوم به الكتاب المشاركون من الترويج عبر الشبكات الاجتماعية والوسائط الإعلامية وسيتم رصد الأرباح للإنفاق على تعليم أطفال عرب. لا بد أن الكتابة تنقذ العالم والأما تعلقنا بها باعتبارها طوقنا الوحيد الذي رميأ به».

المشاركون في الكتاب هم: ابراهيم الوافي وابراهيم عبد المجيد وابراهيم نصر الله وأمير تاج السر وأميرة شاكر صليبيخ وإيمان اليوسف وبثينة العيسى وريدا الشيخ وسعدة مفرح وسعدة خاطر الفارسي وسلطان العميمي وعبد الله العريمي وعبد الرزاق الربيعي وعبدالله السالم وعبدان الصانغ وعلياً عبد السلام وغسان شياو ومجاهد عبد المتعالي ومحمد الرفراقي ومحمد السالم ومحمد العباس ومحمد خضر ومحمد بديره ومريم جمعة فرح ومسفر الغامدي ومعتز قطيعة ونمال الشيخ ومنى الشمري ووديع سعادة ويوسف المحميد.

### موسكو في انتظار «الإرमितاج» الخاص بها



تشهد موسكو قريباً إنشاء مشروع معماري وفني جديد يرمي إلى عرض أعمال الفن المعاصر واسمه «مركز الإرميتاج»، ويتبع لمتحف الإرميتاج المشهور عالمياً في بطرسبورغ. ويشغل المشروع مساحة تقدر بعشرة آلاف متر مربع، حيث ستعرض أعمال فنية وتكنولوجية للفنانين الطبيعيين.

يقول المهندس المعماري هاني رشيد إن المجمع الجديد لن يتعارض مع تضاريس موسكو المعمارية، بل سينسجم معها تماماً، ويتمتع المشروع الجديد بأحدث التكنولوجيات، ما يجتذب عشاق الفن المعاصر من أهالي موسكو وضيوفها. وسينشأ المجمع داخل وحدة سكنية في موسكو حيث ستتوزع بضعة متاحف ومراكز للاستجمام.

مدير متحف الإرميتاج في بطرسبورغ، ميخائيل بيوتروفسكي، يقول إن المشروع الجديد ليس متحفاً بل هو مركز للمتاحف، لذا سيقوم من المعارض الجديدة وسيتعدا أن موسكو كشرت فيها مشاريع من هذا النوع مثل «فين زاغود» و«كراج». لكن الإرميتاج يتمتع برؤية خاصة في الفن المعاصر تختلف عن رؤى الآخرين.

الخاتمة الروسية في مجال الفنون، ديميتري أوزيركوف، يقول إن الفن المعاصر يمكن مقارنته بدرجة هوائية مخصصة للسير بها لا للوقوف، لذا من الصعب الآن التكهن في الأشكال التي سيكتسبها فن عام 2018.

الجدير ذكره أن مراكز الإرميتاج أنشئت في كل من قازان الروسية وأمستردام الهولندية وفيبورغ الروسية.

